# مدرسة الإمام الخالصي تستذكر عميدها الشيخ محمد مهدي الخالصي الحفيد في الذكرى السنوية الأولى لرحيله



مدرسة الإمام الخالصي تستذكر عميدها الشيخ محمد مهدي الخالصي الحفيد في الذكرى السنوية الأولى لرحيله

بغداد – المكتب الإعلامي : الخميس 2 جمادى الآخرة 1448هـ/ 12 تشرين الثاني 2026م

أقامت مدرسة الإمام الخالصي في مدينة الكاظمية المقدسة، حفلاً تأبينياً في الذكرى السنوية الأولى لرحيل المرجع الديني الرسالي الشيخ محمد مهدي الخالصي الحفيد (رحمه ا)، بمشاركة عدد من العلماء والباحثين والشعراء، وحضور جمع من محبيه وتلامذته.

واستُهل الحفل بتلاوة آيات من القرآن الكريم بصوت المقرئ الشيخ محمود المصري، ثم بدأت فقراته التي استحضرت جوانب من سيرة الفقيد العلمية والفكرية والوطنية، ومواقفه في الدفاع عن وحدة الأمة واستقلال العراق وقضايا المسلمين.

## استذكار السيرة تجديدٌ للعهد مع الرسالة

افتتح الأستاذ جعفر صادق الجبوري فقرات الحفل بكلمة تقديمية، وصف فيها المناسبة بأنها وقفة وفاء واستذكار لسيرة عالم لم يحصر رسالته في بيان الأحكام، بل حمل هموم الدين والأمة والوطن، وجعل من العلم موقفاً ومن الكلمة مسؤولية.

وأشار إلى أن الشيخ الخالصي كان حاضراً في ميادين العلم والإصلاح ومواجهة الظلم والاحتلال والتبعية، وأن مواقفه لم تكن ردود أفعال عابرة، بل انطلقت من رؤية تؤمن بأن الإسلام مشروع نهضة وتحرر، وأن صيانة كرامة الإنسان وسيادة الأوطان من مسؤولية الأمة. وختم بالتأكيد أن إحياء الذكرى لا يقتصر على تعداد مناقب الراحل، بل يتصل بحمل رسالته ومواصلة الطريق الذي دعا إليه.

## المدرسة الخالصية منطلقٌ لوحدة الأمة ونصرة المظلوم

رحّب الشيخ الدكتور علي عبدالعزيز الجبوري بالحاضرين في مدرسة الإمام الخالصي، مستذكراً الدور الذي اضطلعت به المدرسة في الدعوة إلى الحق ونصرة المظلوم، وفي ترسيخ وحدة الأمة تحت راية الإسلام، بعيداً عن التخندق الطائفي.

وتحدث عن مواقف الشيخ الخالصي في رفض الظلم والاستبداد، وعن حرصه على منع الاقتتال بين أبناء العراق، عرباً وكرداً، مؤكداً أن الفقيد لم تغره المناصب والعناوين، ولم تثنه المضايقات والتهديدات عن قول كلمة الحق. واستذكر إلى ما تعرض له من محاولات اغتيال بسبب مواقفه، وإلى تحذيراته المبكرة من الأخطار التي واجهت العراق والأمة.

وأكد الجبوري أن المبادئ التي حملها الشيخ الخالصي، وفي مقدمتها وحدة الكلمة والوقوف مع المستضعفين ورفض مشاريع الاحتلال، ما زالت عنواناً للمدرسة ونهجها، داعياً إلى مواصلة العمل بها والتمسك بها.

## منهجٌ علمي يربط المعرفة بالوعي والموقف

تناول فضيلة الشيخ عز الدين البغدادي ملامح من شخصية الشيخ الخالصي العلمية، مستهلاً حديثه بالوقوف عند معاني البصيرة والصدق والثبات، كما وردت في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ

صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، ورأى في هذه المعاني مدخلاً لفهم سيرة الفقيد ومواقفه.

وأوضح أن النهج العلمي الذي سار عليه الشيخ الخالصي امتداد لمدرسة والده وجده، وهي مدرسة لا تقف عند التعليم الجامد، بل تسعى إلى غرس القيم والمبادئ وبناء الوعي. وتطرق إلى مواقفه في القضايا العقدية والفقهية، وإلى دعوته لإقامة السنن، ومنها صلاة الجمعة، ورفضه البدع والخرافات والتكلف في الدين، مع التمسك بثوابت الشريعة.

وفي الجانب الوطني والسياسي، استعرض البغدادي محطات من مواقف الشيخ الخالصي، منها رفضه الاقتتال في شمال العراق، ودفاعه عن طلبة الحوزة إبان حملات التسفير، وموقفه المؤيد للثورة الإسلامية في إيران، ثم موقفه الواضح من الاحتلال بعد عام 2003. وأكد أن الفقيد لم يبحث عن الأعذار أو المصالح، بل اتخذ موقفاً صريحاً أثبتت الأيام صحة كثير من تحذيراته. وختم بأن استذكار الشيخ الخالصي ينبغي أن يكون استحضاراً لدرسٍ وموقفٍ تحتاج إليهما الأمة.

قصيدة في الوفاء والثبات على الحق

وقدم شاعر الكاظمية الاستاذ نجم الصرّاف مشاركة شعرية استعاد فيها مكانة الشيخ الخالصي في قلوب محبيه وأهل الكاظمية، وتناول ما عُرف به من الكرم والشجاعة والإباء، وعدم الخضوع للطغاة أو التراجع عن قول الحق.

كما أبرزت القصيدة موقفه في فتح أبواب المحبة أمام أطياف الأمة، والدعوة إلى التوحيد ومناهضة الطائفية، واستحضرت ما تركه من أثر في تلامذته وأبناء مدينته، مع الإشارة إلى استمرار نهجه من خلال المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي. واختتم الشاعر مشاركته بالدعوة إلى قراءة سورة الفاتحة على روح الفقيد.

عالمٌ رباني حمل قضايا أمته ودافع عن استقلال العراق

وصف فضيلة الشيخ الدكتور قاسم الكعبي الشيخ الخالصي بأنه من العلماء الذين جمعوا بين العلم والعمل، ونذروا أنفسهم لخدمة الإسلام والإنسان، رغم ما تعرضوا له من تسفير وتهجير وغربة وسجن وتهديد ومحاولات اغتيال. وأكد أن الفقيد اختار مواجهة المحن والدفاع عن قضايا شعبه، مع ما كان يستطيع أن يعيشه من حياة أكثر أمناً وراحة.

واستعرض الكعبي مواقف الشيخ الخالصي في عدد من القضايا، ومنها دفاعه عن السيد قطب، وموقفه من الحرب على الأكراد، وتأييده للثورة الإسلامية في إيران، ومشاركته في نقاشات المعارضة العراقية مع رفضه الارتهان للمشروع الأمريكي أو المشاركة في المسارات التي تُدار من الخارج. وتناول تحذيراته من نتائج الاحتلال، ومن تحويل العراق إلى بلد مدمّر تحكمه قوى لا تملك قرارها، وإلى رفضه تقسيم البلاد والتدخل الأجنبي.

وتوقف عند ملامح خطابه، مشيراً إلى تمسكه بالثوابت الإسلامية، واهتمامه بوحدة العراق والأمة، ورفضه توظيف الدين والطائفية في تمزيق المجتمع. كما استذكر اعتزازه بثورة العشرين بوصفها تجربة جمعت العراقيين من مكونات متعددة تحت راية الجهاد، مؤكداً أن الشيخ الخالصي لم يكن طالب مجد شخصي، بل صاحب مشروع وحدوي يقدّم مصلحة الأمة على المصالح الفردية.

قصيدة في استحضار منهج الإصلاح وثوابت فلسطين

وشارك شاعر الكاظمية الكبير الحاج رحيم أبو عليوي الكاظمي بقصيدة عبّر فيها عن الحزن على رحيل الشيخ الخالصي، وعن اعتزاز أهل الكاظمية بسيرته ومواقفه. واستحضر الشاعر علمه وجهاده ونزاهته ووضوحه، مؤكداً أن أثره سيبقى حاضراً في الأجيال.

وتضمنت القصيدة إشادة بمنهجه في الخير والإصلاح، وبثوابته تجاه القضية الفلسطينية، ولا سيما تأكيده أن القدس والعودة والمقاومة قضايا لا تقبل المساومة. كما عبّر الشاعر عن مواساة الكاظمية ومحبي الفقيد، وأشاد بمواصلة المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي حمل جانب من هذا النهج.

المواقف الوطنية للشيخ امتدادٌ لفكره الديني ودعوةٌ إلى توثيق سيرته

أكد الأستاذ علي التميمي، رئيس مؤسسة الخلاص الإسلامية، أن الشيخ الخالصي جمع بين العلم والمسؤولية، وجعل مواقفه الوطنية والسياسية امتداداً لفكره الديني ودفاعاً عن استقلال العراق وحقوق أبنائه.

واستعرض مواقفه في مواجهة الظلم والسلطات المتعاقبة، وما تعرض له من مراقبة ومضايقة واعتقال، ودفاعه عن العلماء وأهل الرأي، وحرصه على استقلال المرجعية الدينية، مشيراً إلى دعمه حق العراق في إدارة ثروته النفطية وصون قراره الاقتصادي، واتخاذه منبر الجمعة والمناسبات الدينية وسيلةً للتحذير من الظلم والقمع والاستئثار بالسلطة.

وتناول صلة الشيخ الخالصي بالإمام الخميني ومساندته للثورة الإسلامية، وسعيه إلى إنقاذ المظلومين، ومواقفه من فلسطين وقضايا المنطقة والاحتلال ومشاريع تقسيم العراق. وأكد أن الفقيد دعا إلى وحدة الأمة ورفض التبعية والتدخل الخارجي، واستحضر تحذيراته من آثار الاحتلال وما أعقبه من أزمات سياسية.

ودعا التميمي الباحثين والمؤرخين إلى توثيق سيرة الشيخ الخالصي توثيقاً علمياً أميناً، بجمع خطبه ومقالاته ووثائقه وشهادات معاصريه، ولا سيما ما يتصل بمواقفه بعد عام 2003. وختم بالتأكيد أن الوفاء له يكون بحمل المبادئ التي عاش من أجلها، وفي مقدمتها وحدة الأمة، وصيانة هويتها، واستقلال قرارها، والعمل لمشروع وطني جامع.

المرجع الخالصي: استذكار الفقيد ينبغي أن يقود إلى عمل وطني جامع

وفي كلمة الختام، شكر المرجع الديني الشيخ جواد الخالصي العلماء والباحثين والشعراء المشاركين، مؤكداً أن ما عُرض في الحفل من مواقف الفقيد يعكس مسؤولية العالم الصالح في هداية الأمة وتعليمها والتضحية في سبيلها. وحذّر من استغلال المناسبات الدينية لإثارة الفتن والصراعات، داعياً إلى جعلها منطلقاً للوعي والتربية وصيانة وحدة المجتمع.

واستعاد سماحته جوانب من تجربة أخيه المرجع الراحل، مشيراً إلى شجاعته في مواجهة السلطة والدفاع عن الحوزة والعلماء، وإلى ما تعرض له من اعتقال وتهديد بسبب مواقفه. كما دعا الباحثين إلى توثيق محطات من سيرته، ولا سيما ما يتعلق بمواقفه في مراحل مبكرة من حياته وبالتحولات السياسية التي شهدها العراق.

وفي الشأن العراقي، طرح سماحته الحاجة إلى اجتماع العراقيين المخلصين لبلدهم على مشروع وطني مستقل، يجمع الكلمة ويواجه الفساد والتبعية وتمزيق البلاد، معلناً أن التحضير لهذا المسار بدأ عبر هيئة تحضيرية تعمل على التواصل مع المواطنين والقوى المخلصة.

تلاوة وصية المرجع الراحل

واختُتم الحفل بتلاوة وصية المرجع الراحل، بصوت الشيخ الدكتور علي عبدالعزيز الجبوري. وقد كتب الشيخ الخالصي وصيته في طهران، قبل نحو ثمانية وثلاثين عاماً، متضمنةً عهداً ودعاءً  تعالى، ووصايا لأهله وإخوانه، وحثّاً على مواصلة خدمة الإسلام. كما أوصى بأن يتولى أخوه الشيخ جواد الخالصي

شؤون المدرسة من بعده، وأن يكون أخوه الشيخ هادي الخالصي ناظراً عليها معه، داعياً إلى تنظيمها وتطويرها لتبقى في خدمة الدين والعلم، وإلى حفظ الوثائق والكتب التي جمعها والاستفادة منها في توثيق جهاد المشايخ وصلات الحركة الإسلامية في العراق وإيران والمنطقة.